

بحار الأنوار

[43] أودعوني في أموالهم، فقال: يا مولاي تصدق علينا بالمسير، إن عدم لهم عقاب علي ببعير، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: سر، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان: واحد كبير، والآخر صغير، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير وتماثيل، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه، وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة، فخطر في نفسه أنه يدخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (1) وغرائب كراماته، فلما دخل الراهب أمامه داخله الفرع من النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب القصير أمره أن تعالى عضادتي الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتى دخل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله منتصب القامة، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان، ووقف الراهب بين يديه، والرهبان حوله، فقدموا بين يديه طرائف الشام (2)، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال: إلهي وسيدي ومولاي أرني خاتم النبوة، فأرسله عزوجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره، فبان خاتم النبوة بين كتفيه، فسطع منه نور ساطع، فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبه من ذلك النور، ثم رفع رأسه وقال: هو أنت حقا، ثم إن حمزة أنشأ يقول: أنت المظلل بالغمام وقد رأى * الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر ربيت في بحبوح (3) مكة بعد ما (4) * وضع الخليل وفاق فخرك من فخر ورضعت في سعد لثدي حليلة * كرما ففاض الثدي نحوك وانحدر قال: فشكره النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وتفارق القوم إلى رحالهم، وقد كمد أبو جهل غيظا، وبقي ميسرة والراهب مع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والرهبان فقال الراهب: يا سيدي أبشر، فإن الله يوطئ لك رقاب

(1) بمعجزاته خ ل وفي المصدر: لسدد معجزاته، ويشهدون غرائب كراماته اه قلت: لعله مصحف يسددون بمعجزاته. (2) في المصدر: والرهبان حواليه، ومدحوه بأفصح لسان، وأوعدوه بالاجلال والاكرام، وقدموا بين يديه من طرائف الشام. (3) بحبوحه مكة: وسطها. (4) حيث ما خ ل.